الراعي البلاتيني
RASHID ENGINEERING

أدار ظهره لرئيس وزراء إسرائيل في أكبر محفل عالمي في الأمم المتحدة ويؤكدفي أحاديث عدة:

أن المملكة والعرب لم يتركوا أي فرصة للسلام دون أن يسعوا إليها

إنه صاحب «رسالة» واضحة حملتها وتحملتها نفسٌ عفويةٌ مؤمنة استدارت عن مصافحة رئيس وزراء إسرائيل الجنرال باراك في هيئة الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠م، أدار لباراك ظهره أمام الوفود العالمية في مقر الجمعية العمومية للمنظمة بمدينة نيويورك .. تعبيراً عن «الاستياء» العربي و«الرفض» الإسلامي للعدوان والاحتلال، لكنه بالمقابل لم يتوان عن تقديم المشروع السعودي للسلام الذي تبنته القمة العربية في بيروت، في الوقت الذي قبلت فيه المملكة بكل بادرة سلام بغض النظر عن مصدرها بل أن للمملكة خطة سلام أعلن عنها خادم الحرمين الشريفين وارتبطت باسمه.

وتسآل الملك عبدالله بن عبدالعزيز في أحاديث صحفية له قائلا: بالنسبة لنا فان هناك أمورا تستعصي على فهمنا تماما كيف يصم العالم أذنيه عن أحدث الطائرات وأعتى الدبابات وهي تقصف تحت جنح الليل بيوت وأحياء أناس عزل؟

كيف يطلب البعض من السلطة الفلسطينية أن تتصدى لحفظ الأمن والقيام بمهام الدولة بعد أن حرمها الإسرائيليون من السلاح وأوقفوا عنها كل مصدر من مصادر الدخل؟ لا أعتقد أن أحدا غير إسرائيل يستطيع أن يقوم بمثل هذا العمل ثم يجد من يتصدى لتبرير أعماله وتصرفاته.

هذا من جانب أما من الجانب الآخر فإن المولى جلت قدرته قد اختار للمملكة مكانها ومكانتها في القلب من أمتها العربية والإسلامية وأناط بها مسئوليات ليس بوسع أحد تجاهلها ولا أستبعد أن يأتي اليوم الذي يطلب فيه هذا الطرف أو ذاك دعم خطته للسلام فالكل يعرف في نهاية المطاف أننا بلد يملك مصداقية عالية مع كل الأطراف في العالمين العربي والإسلامي وربما كنا المؤهلين لإقناع الجميع بالجلوس إلى طاولة السلام لكننا لانستطيع القيام بهذا الدور أو تقديم هذه الخدمة الجليلة اذا استمرت إسرائيل في إفشال كل مبادرات السلام، ثم دعيني أسألك: هل المتشدد هو من يدعو إلى سلام قائم على احترام العهود والمواثيق والتفاهمات أم أن المتشدد هو من يتحدث عن تدمير السد العالي ويدعو إلى شن الحروب ويصف العرب بالثعابين ويدعو إلى إعادة الاحتلال وتدمير السلطة الفلسطينية كما جاء على لسان وزراء ورؤساء أحزاب مؤثرة في إسرائيل.

وأكد مليكنا الغالي بقوله في حديث صحفي آخر: إن مصلحة المملكة هي أن تكون في اقليم يسوده السلام والطمأنينة والعدالة ويكون لشعوبها حقوق متساوية وطالما فكرت إسرائيل في نفسها كدولة عظمى تحكم المنطقة وتملي إرادتها على شعوبها فلن يتحقق مثل هذا الاستقرار أما القدس فهي جزء من ضمير كل مسلم يتخلى عن الاهتمام به فقط حين يفتقد مثل هذا الضمير نحن اذن لاننظر إلى القضية الفلسطينية من زاوية قومية عمياء ولا من منطلق عاطفي أهوج بل هي نظرة تمليها علينا المصلحة مصلحة المنطقة ويؤطرها الضمير أما الأبعاد الانسانية لما يمارس من قهر واضطهاد على الشعب الفلسطيني

الراعي الماسي
فنجان شركة مساهمة
الراعي الذهبي
سعد باشماخ
للعود والعطورات

المحاصر الأعزل فهي أبعاد تهم كل انسان وكل جهة تنادي بحقوق الإنسان والشرعية الدولية.

مؤكداً أنه من الخطأ الجسيم أن نترك القضايا الدولية الخطيرة كقضية فلسطين تحت رحمة الانتخابات المحلية وأنا لايهمني من يحكم إسرائيل بقدر ما يهمني أن تحترم إسرائيل الالتزامات والاتفاقات التي وافقت عليها أما عن السبب في التدهور فيكفي أن نحيلك إلى تقرير لجنة دولية محايدة وهي التي رأسها السيناتور ميتشل. وأكد حفظه الله في حديث صحفي في ربيع الأول عام ١٤٢٢هـ أنه لم يسبق أن شهد هذا النزاع الطويل مثل هذا المستوى من العنف الذي ترتكبه ليل نهار آلة الحرب الإسرائيلية ضد أناس عزل إلا من بعض الحجارة .. فالتاريخ المعاصر لايعرف حالة أخرى استخدمت فيها دولة كل هذا الكم الهائل من آخر ما وصلت إليه الصناعات الحربية من الدبابات والطائرات ضد شعب أعزل .. وإذا كانت روح الإنسان وعرضه هما أغلى ما في الوجود فان الإسرائيليين لم يوفروا المزارع ولا البيوت ولا أي وسيلة من وسائل العيش والبقاء للشعب الفلسطيني إلا وجرفوها أو هدموها أو قطعوها .. وفي تصوري فان أي شعب آخر لم يتعرض لمثل هذا التدمير العشوائي لكل مصدر من مصادر الحياة كما تعرض له الشعب الفلسطيني وأنا أسأل كل صاحب ضمير حي ماذا ستفعل إذا قتل أحد أفراد عائلتك وجرفت مزرعتك وهدم منزلك ومنعت عنك وسائل العيش والبقاء لقد قلت لمن التقيتهم من اليهود ومن غيرهم أن إسرائيل تدير أكبر مدرسة لتخريج الفدائيين عندما تغلق أبواب الأمل والعمل أمام أبناء الشعب الفلسطيني .. وإذا سلمنا بأن هناك عنفا فلسطينيا فهو لايعدو كونه تعبيراً غير منظم عن اليأس والإحباط بينما نرى ويرى العالم كله أن العنف الإسرائيلي هو «إرهاب دولة» تستخدم فيه أحدث الأسلحة وأعلى درجات التخطيط والتنظيم دقة وتدميرا.

ويؤكد بقوله: نحن لانلتقي بأي مسؤول أمريكي بدون أن يتطرق النقاش إلى الأوضاع التي يقاسي منها الشعب الفلسطيني وفلسطين في وجداننا دائما ومحور اهتمامنا في كل لقاء مع أي مسؤول دولي.

لا خلاف على الشروط

ويواصل قوله: لا أظن أن هناك خلافا أو اختلافا على الشروط والأسس الضرورية لاستتباب السلام .. هذا الأمر في قناعتي هو محل إجماع ينبع من قرارات الشرعية الدولية ويحكمه المبدأ الشهير «الأرض مقابل السلام» ..

فإسرائيل مهما حاولت لن تحصل على الارض والسلام معا .. والسلام والاستقرار والرخاء اما أن يكون حقا للجميع أو يصبح حلما صعب المنال.

وأود أن أشير هنا إلى حقيقة لا أظن أنه تغيب عن بال أحد .. فلمدة تزيد عن خمسين عاما لم يكن بإمكان أي عربي أن يفكر «حتى مجرد التفكير» بامكانية التعايش مع إسرائيل .. واليوم وبعد أن بذل الكثير من دعاة السلام جهودا جبارة فان العالم العربي أصبح أكثر تقبلا لهذه الفكرة ونتيجة لهذا القبول العربي بامكانية التعايش مع إسرائيل فقد اقتربنا كثيرا من النقطة التي يمكن للعرب والإسرائيليين أن يجربوا من خلالها نمطا جديدا من العلاقات .. وأن يستبدلوا لغة الرصاص بلغة الحوار .. وفي تصوري فإننا نقف الآن أمام فرصة ذهبية لايجوز لإسرائيل ولا هو من مصلحتها أن تفرط بها .. وأحسب أن القيادات الواعية والمسؤولة في المجتمع اليهودي مطالبة باغتنام هذه الفرصة التي قد لاتتكرر فليس لإسرائيل محيط أو فضاء تستطيع أن تستبدل به محيطها العربي هكذا هي حقائق التاريخ والجغرافيا .. لقد أريقت دماء كثيرة من الطرفين وأهدرت طاقات مهمة وليس أمام إسرائيل سوى خيار حقيقي واحد.. وهو العيش والتعايش مع جيرانها في جو من الأمن والاستقرار المشترك القائم على نبذ محاولات الإملاء والهيمنة.

المنطقة عانت

ونحن نأمل مع كل الخيرين ودعاة السلام والاستقرار أن لاتنشب حرب جديدة في هذه المنطقة التي عانت الكثير من الويلات والدمار بسبب الحروب التي أعاقت كل توجه تنموي وأطلقت عقال التطرف والإرهاب .. نحن نسمع كلاما كثيراً هذه الأيام عن إمكانية قيام حرب جديدة وأود أن أطلق من هذا المقام تحذيرا قويا لكل من يهمهم الأمر بأن الكل سيكتوي بنيران الحرب وأن مصالح الجميع ستتضرر .. أن من السهل إيقاد نار الحرب.. بل ربما لن يكون صعبا تحقيق انتصار وهمي ومؤقت من قبل أحد الأطراف .. لكن تبعات الحرب وما ستجره من ويلات وتطرف وإرهاب وأضرار مباشرة وغير مباشرة بالأرواح والممتلكات هي من الأمور التي لاتخضع لحسابات دقيقة كما علمتنا التجارب.

الراعي الماسي
حامل المسك HAMIL AL MUSK OUD & PERFUMES
www.hamilalmusk.com
الراعي الذهبي
مجموعة بن لادن السعودية SAUDI BINLADIN GROUP

طبع هذا العدد على نفقة
معالي الدكتور ناصر بن إبراهيم الرشيد